

أهمية حماية الصناعات الإبداعية في انشاء المؤسسات الناشئة وتحقيق التنمية المستدامة

**The importance of protecting the creative industries is
entrepreneurship in establishing start-up enterprises and
achieving sustainable development**

نسرین حاج عبد الحفیظ*، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة لونیسی علی - البلیدة 02 -
amira_adj@hotmail.fr

تاریخ إرسال المقال: 2023/03/15 تاريخ قبول المقال: 2023/04/23 تاريخ نشر المقال: 2023/05/15

المخلص:

تسهم الصناعات الإبداعية دور فعال في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للمجتمعات، وتعتبر اسرع الصناعات نموا في العالم، وخيار إنمائي مستدام تعتمد على الإبداع البشري، وتقوم بتأمين الأرضية اللازمة للصناعات الكبرى و الثقيلة، كما تلعب دورا مهما في خلق مؤسسات ناشئة صغيرة ومتوسطة، تعتمد على توفر رأسمال بشري مبدع قادر على التطوير و التحديث، والابتكار، حيث يهدف هذا البحث تقصي لمفهوم اقتصاديات الصناعات الإبداعية، وبيان اهمية حمايتها خاصة بقواعد حقوق الملكية الفكرية، كونها تدفع بعجلة التنمية الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية، كمالها دور تكويني في انشاء المؤسسات الناشئة، وتحقيق التنمية المستدامة لأي دولة فال مورد الاقتصادي الرئيسي الآن، ليس وسيلة الإنتاج، أو رأس المال، ولا الموارد الطبيعية ولا العمل فحسب؛ بل المعلومات والمعرفة.

الكلمات المفتاحية: الصناعات الإبداعية ; المؤسسات الناشئة ; التنمية المستدامة

Abstract:

development of societies It is considered the fastest growing industry in the world and a sustainable development option that relies on human creativity and it secures the necessary ground for large and heavy industries, And an indication of the importance of protecting it, especially with the rules of intellectual property rights, as it pushes the wheel of economic, social and cultural development and it also plays an important role in creating small start-up enterprises. And medium, which depends on the availability of creative human capital capable of development, modernization, and innovation Where this research aims to investigate the concept of the economics of creative industries And its formative role in establishing emerging institutions, and achieving sustainable development for any

Key words: Creative Industriars ; Emerging Institutions; Sustainable Development.

المقدمة:

تلعب الصناعات الإبداعية دوراً كبيراً في الاقتصاد اليوم، فمن منا لا يشاهد الأفلام أو يستمع للموسيقى أو يقرأ الكتب أو يطالع الصحف، فالتطور التكنولوجي المتسارع والابتكارات الحديثة كان لهما تأثيراً كبيراً ليس فقط في سهولة وصول الأفراد إلى تلك الصناعات من خلال قراءة الكتب عبر الإنترنت، أو مشاهدة الأفلام عبر اليوتيوب، أو مشاركة الأغاني والمقاطع الأدائية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إنما أسهم أيضاً في سرعة انتشار تلك الإبداعات.

حيث أصبحت الملكية الفكرية في السنوات القليلة الماضية ذات تأثير كبير في الناتج الاقتصادي العالمي، وفي طريقة حياة الأفراد لأفكارهم، وقد أصبح الأفراد الذين يملكون الأفكار الإبداعية هم من سيقودون المستقبل، ووضحت الصناعات عنصراً مهماً في تكوين الاقتصاديات المتقدمة

ان البعد التنموي المستدام لهذه الصناعات الإبداعية يجعلها دوماً تلعب دوراً حيوياً في رسم المستقبل، حيث حرية التعبير والتنوع الثقافي، والتنمية الاقتصادية، ويمثل الإبداع و الابتكار عاملاً مشتركاً بين قطاعات الصناعات الثقافية المتعددة، كما في مجالات النشر و الموسيقى و السينما و المهن الحرفية و التصميم، و هي صناعات تشهد نمواً مستمراً ومتعظماً، و تلعب دوراً حاسماً في المستقبل. وتستمد أهمية الدراسة من أهمية الصناعات الإبداعية التي تعتبر أحد روافد الاقتصاد العالمي، وإلى دورها المتوقع كموجه للمعرفة الاقتصادية وميسر للصناعات والخدمات الأخرى، عبر تزويدها.

كما أصبح موضوع الصناعات الإبداعية من الموضوعات الهامة التي يجب الاهتمام بها، وذلك لأنها تقوم بتأمين الأرضية اللازمة للصناعات الكبرى والثقيلة، وتلعب أيضاً دوراً مهماً في خلق مؤسسات ناشئة صغيرة ومتوسطة، تقوم على الإبداع والابتكار لدى الأفراد، وتحقيق التنمية المستدامة. ومنه نطرح الإشكالية التالية:

ماهي اقتصاديات الصناعات الإبداعية ودور حمايتها في انشاء المؤسسات الناشئة وتحقيق التنمية المستدامة؟

وسنحاول الإجابة على هذه الإشكالية بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال القسمين الآتيين:

1 - مفهوم اقتصاديات الصناعات الإبداعية

2 - دور حماية الصناعات الإبداعية في انشاء المؤسسات الناشئة وتحقيق التنمية المستدامة

1- مفهوم اقتصاديات الصناعات الإبداعية

الاقتصاد الإبداعي اليوم هو قطاع رئيسي ومهيمن في مجال المهن والأعمال والتجارة والاقتصاد، حيث بدأ الترويج لمفهوم الاقتصاد الإبداعي لأول مرة من قبل الكاتب البريطاني "جون هوكنز" في عام 2001،

وأطلقه على 15 نشاطا تشمل مجالات متنوعة تبدأ بالفنون، وتمتد لتشمل مجالات العلم والتكنولوجيا، وهو ما سنحاول تحديد مفهومه، ولتعريف الصناعات الإبداعية القائمة به.

1.1 - تعريف الاقتصاد الإبداعي:

نحدد أولا التعريف اللغوي ثم التعريف الاصطلاحي

1.1.1 - التعريف اللغوي:

يعرف الاقتصاد في اللغة: من القصد أي الاعتدال في السلوك كله. قال الله تعالى: "وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ"¹.

2.1.1 - التعريف الاصطلاحي:

مصطلح الاقتصاد الإبداعي من المصطلحات الخلافية إذ أن الخلاف ليس نابعا من تعدد وجهات النظر حول المفهوم، و تحديد ماهياته، و إنما لأن هناك من يرى أن هذا المفهوم متناقض، و غير مستقيم في الأساس. فالإبداع و الفنون عموما ارفع من أن يقال عليها أنها اقتصاد أو صناعة، ولعل ما يقصد وجهة النظر هذه أن المصطلح الذي نحتة ثيودور أدورنو؛ عالم الاجتماع والفكر الألماني الراحل، والمسمى «صناعة الثقافة»، والذي أفرد له فصلا مطولا في كتاب «جدل التنوير» هو نقض لكل آليات وميكانيزمات استخدام الصناعة في الكسب وتحقيق الأرباح².

كما يعرف البعض الاقتصاد الإبداعي، بأنه ذلك الاقتصاد الذي يشكل فيه انتاجا لمعرفة و توزيعها، و استخدامها المحرك الرئيسي لعملية النمو المستدام، ولخلق الثروة و فرض التوظيف في كل المجالات. كما يقوم على أساس إنتاج المعرفة ، و استخدام ثمارها و إنجازاتها، بحيث تشكل هذه المعرفة مصدر رئيس لثروة المجتمع ورفاهيته³.

أشار مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية "الاونكتاد" UNCTAD في تقريره الأول الصادر عام 2008 حول تقييم الاقتصاد الإبداعي على مستوى العالم، إلى تعريف الاقتصاد الإبداعي بأنه: "ذلك النمط من النشاط الاقتصادي الذي يقوم على استغلال الأصول الإبداعية التي يمكن أن تولد النمو الاقتصادي، وتقود إلى التنمية الاقتصادية"⁴.

2.1 - تعريف الصناعات الإبداعية:

هناك العديد من المصطلحات الصناعات الثقافية، وصناعات المحتوى وصناعات حقوق النشر، وصناعات الترفيه والكثير من هذا الخليط من المصطلحات، وأطلق اسم الصناعات الإبداعية لعدة أسباب منها:

- يدمج القيمة الاقتصادية للفنون والاعلام في التيار السائد وهو يفعل هذا عبر الإقرار بأن الابداع مدخل حاسم في القطاعات المستحدثة في الاقتصاد الذي يعرف الاقتصاد الجديد. كما يخلق تقاربا مؤقتا بين قطاعات لا يرتبط بعضها بعض عادة⁵.

ويستمد مفهوم الصناعات الإبداعية الكثير من هذا الصعود للاقتصاد الإبداعي، وهو يرتبط بظهور اقتصاد المعرفة، والأهمية المتزايدة للابتكار، والأبحاث والتطور والاستثمار في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، والتعليم والتدريب، كمحركات رئيسية لنمو اقتصاديات القرن الواحد والعشرين، وتطور كهذا يلفت الانتباه إلى العلاقة بين الابداع والابتكار مع اعتبار الأخير تطوير المنتجات، وخدمات وأشكال تنظيمية، وعمليات لقطاع الأعمال جديدة.

وتظهر الصلة بين الابداع والاقتصاد المعرفة بأكبر قدر من الوضوح في ظهور برمجية تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، ويتضمن ابتكار جديدة من برمجية الكمبيوتر ابداعا في انتاجه، ويولد اشكالا جديدة من الملكية الفكرية، ويرسل إلى مستخدميه بالمعنى الرمزي⁶.

وتعرف الصناعات الإبداعية بأنها: " مجموعة من الأنشطة القائمة على المعرفة التي تركز على توليد المعنى والمحتويات، والخصائص الجمالية عن طريق الابداع والمهارة والموهبة، مع إمكانية خلق قروة من التجارة وحقوق الملكية الفكرية⁷.

ومؤخراً، فقد عرف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية " الاونكتاد " الصناعات الإبداعية على أنها دورات خلق، وإنتاج وتوزيع المنتجات/البضائع، والخدمات التي تستخدم الإبداعية، ورأس المال الفكري كمدخلات رئيسية⁸.

إن مفهوم الابداع له دلالة واسعة لذا نجد أن ميدان الصناعات الإبداعية يتضمن عديد الاعمال ومن بينها اعمال تنتمي تقليديا إلى ميدان الثقافة مثل الموسيقى والنشر⁹، مما جعل المهتمين بنظرية الصناعة الإبداعية يرون أن الصناعات الإبداعية تختلف عن الصناعات الثقافية، فالأولى شديدة العموم، أما الثانية فهي خاصة بالأعمال الثقافية القابلة لإعادة الإنتاج وفق مبادئ الإنتاج الصناعي، وبالتالي يعتبرون الصناعات الثقافية جزءا من الصناعات الإبداعية¹⁰. وحسب ما جاء في الاونكتاد تشمل الصناعات الإبداعية أربع مجموعات هي:

- المجموعة الأولى:

التراث حيث تم تصنيفه إلى مجموعتين فرعيتين: أولا هما أشكال التعبير والمهرجانات والاحتفالات، وثانيهما: المواقع الثقافية، وتضم المواقع الأثرية، والمتاحف، والمكتبات، والمعارض.

- المجموعة الثانية:

الفنون: وتشمل مجموعة الصناعات الإبداعية القائمة على الفن والثقافة، وهذه المجموعة تنقسم إلى فنون البصرية، وتضم الرسم والنحت والتصوير الفوتوغرافي، والتحف، والفنون المسرحية، وتشمل الموسيقى و المسرح والأوبرا، والسيرك.

- المجموعة الثالثة:

وسائل الاعلام تغطي مجموعتين فرعيتين من وسائل الاعلام التي تنتج المحتوى الإبداعي بهدف التواصل مع جمهور كبير، والمجموعة الأولى هي النشر والوسائط المطبوعة. وتضم (الكتب والصحافة، وغيرها من المطبوعات أما الثانية و هي (الوسائل السعية و البصرية فتشمل الأفلام و الكارتون، و الإذاعة).

- المجموعة الرابعة:

الإبداعات الوظيفية: تضم الصناعات الموجهة نحو خلق السلع والخدمات والتي تحددها أذواق المستهلكين، وديناميكية الأسواق العالمية. وهذه المجموعة تنقسم إلى ثلاث مجموعات فرعية أخرى الأولى هي: التصميم وتضم (الرسم، الأزياء، المجوهرات، ولعب الأطفال)، والثانية (وسائل الاعلام الجديدة، و تشمل البرمجيات، و العاب الفيديو، و المحتوى الإبداعي الرقمي)¹¹.

2 - دور حماية الصناعات الإبداعية في انشاء المؤسسات الناشئة وتحقيق التنمية المستدامة

اثبتت الصناعات الإبداعية في الآونة الأخيرة أهميتها في الانتعاش الاقتصادي في العديد من الدول المتقدمة، وتم اعتبار صناعة الثقافة واحدة من مفاتيح التنمية المستدامة، من خلال المساهمة في بناء الاقتصاد الوطني مما يجعل تلك الصناعات تأخذ دور القيمة المضافة.

حيث أضحت الصناعات الإبداعية تشمل مجالات الثقافة والفنون كافة وعلى خلفية القدرة الابتكارية لهذه الصناعة أصبحت السياسات الاقتصادية في العالم داعمه للصناعات الإبداعية، وعلى النطاق الدولي أصبحت تلعب دورا حاسما في مجالات حرية التعبير والتنوع الثقافي والتنمية الاقتصادية في المستقبل، وفي انشاء المؤسسات الناشئة متوسطة وصغيرة تقوم على الابداع والابتكار، حيث يتم هذه الأخيرة حمايتها بقواعد حقوق الملكية الفكرية . وهو ما سنحاول ابرازه فيما يأتي:

1.2 - دور الصناعة الإبداعية في انشاء المؤسسات الناشئة

ان التوجه العالمي الحديث لإحداث التنمية يعول على المؤسسات الناشئة نظرا لقدرتها على الابداع والابتكار، وخلق الثورة الرقمية التي يعرفها العالم، والذي كان نتيجة للإبداع والتغيير الدائمين. وأصبح موضوع الصناعات الإبداعية من الموضوعات الهامة التي يجب الاهتمام بها بشكل كبير، وذلك لأنها تقوم تأمين الأرضية اللازمة للصناعات الكبرى والثقيلة، وفي الوقت ذاته تلعب دورا مهما في خلق مؤسسات ناشئة تقوم على الابداع والابتكار لدى الافراد.

حيث يظهر أثر تلك الصناعات في اهتمامها بالمشروعات الصغيرة المتوسطة أكثر من اهتمامها بالمشروعات الكبرى التي تحتاج إلى رؤوس أموال ضخمة يكون العائد فيها قليلا بالمقارنة مع ما تقدمه الصناعات الإبداعية، و تلك المشروعات الصغرى التي تدر أموالا ضخمة¹².

حيث أن المؤسسات الناشئة مؤسسة تبنى على الابتكار في مختلف المجالات من طرف مقاولين يتميزون بخصائص معينة¹³.

فالإبداع يتيح للمؤسسات الناشئة إيجاد منتجات جديدة بسرعة كبيرة أو تعديل وتطوير المنتجات الحالية بسرعة، إلى جانب امتلاك ميزة سبق في الاستجابة لمختلف احتياجات أصحاب المصالح¹⁴.

1.1.2 - آلية تبني حاضنات الأعمال الإبداعية:

أصبح الإبداع التكنولوجي في العصر الحالي أحد أهم العوامل التي يتوقف عليها نجاح المؤسسات، خصوصا الصغيرة منها والمتوسطة، والتي تمتلك قدرات إبداعية معتبرة. وبالنظر إلى الدور الرئيسي الذي أصبحت تلعبه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاديات المعاصرة، وبسبب هشاشة هذه المؤسسات أمام مواجهة المنافسة الدولية الحادة، خصوصا في الجزائر، تم تطوير عدد من آليات الدعم في مختلف البلدان، ولعل من أبرز هذه الآليات حاضنات الأعمال التقنية.

وتقوم حاضنات الأعمال التقنية بتقديم التسهيلات والمساعدات اللازمة لإنشاء المؤسسات الصغيرة، خصوصا القائمة على المبادرات التكنولوجية الجديدة، إلى أن تصبح قادرة على الاستمرار والمنافسة في المحيط الخارجي¹⁵.

حيث تقدم الحاضنة حزمة متكاملة من الخدمات التي ترتبط مباشرة بالصعوبات والعقبات التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مرحلة الانطلاق ويمكن للحاضنة أن توفر هذه الخدمات بنفسها أو بالاستعانة بجهات خارجية، من المعتاد تقسيم الخدمات التي تؤديها الحاضنات لمشروعاً. كما تظهر أهمية حاضنات الأعمال في أنها: تقدم المشورة العلمية، ودراسات الجدوى للمشروعات الصغيرة والمتوسطة الناشئة، وتساهم في توظيف نتائج البحث العلمي، و الابتكارات و الابداعات في شكل مشاريع إنتاجية، كما تعمل على إقامة، و دعم المشاريع الإنتاجية، والخدمية صغيرة كانت أم متوسطة تعتمد على تطبيق تقنيات مناسبة، و ابتكارات حديثة¹⁶.

2.1.2 - نماذج المؤسسات الناشئة على المستوى الإقليمي والدولي:

- Shre My Bag : تحتل شركة Shre My Bag مكانة مرموقة في عالم الزياء تجعلها بمثابة Airbnb حيث يمكن للمستخدمين تأجير الأزياء الخاصة بهم، وكسب المال أو لاقتراض من النساء الأخريات، و توفير المال عن طريق الاستئجار بدلا من الشراء، و الهدف من ذلك هو إنشاء مجتمع من عشاق الموضة، و منح النساء خيار تجربة اطلالات مختلفة بطريقة أكبر استدامة، وتقديمها كبديل لتبني ثقافة ارتدي أي قطعة ملابس مرة واحدة¹⁷.

- شركة مايكروسوفت بدأت كمؤسسة صغيرة ناشئة، وأصبحت الآن من أضخم الشركات، حيث أنشئت شركة مايكروسوفت في جانفي سنة 1975، بشراكة بيل غيتس وبول ألان الذين كانا زميلين في أكاديمية لانكسايد

وشغوفين بعالم الكمبيوتر والبرمجيات، وكان الهدف من هذه الشركة هو تطوير لغات برمجة الألتير المنتج من طرف شركة MITS وبقية شركات الكمبيوتر¹⁸.

2.2 - دور الصناعات الإبداعية في تحقيق التنمية المستدامة

حيث نحاول إبراز الأهمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية التي تلعبها اقتصاديات الصناعات الإبداعية في تحقيق التنمية المستدامة وضرورة حماية افكارها فيما يأتي:

1.2.2 - الأهمية الاقتصادية للصناعات الإبداعية في تحقيق التنمية

تعد الصناعات الإبداعية في الوقت الراهن من أسرع الصناعات نمواً في العالم باعتبارها خيار إنمائي مستدام يعتمد على مورد فريد ومتجدد وغير محدود وهو الإبداع البشري، حيث أصبحت الأفكار بديلاً لرأس المال المادي، وتعد صناعة النشر، محور الدراسة، واحدة من أهم الصناعات الإبداعية والثقافية، وأحد مكونات ما يسمى بالاقتصاد الإبداع.

ويتبنى الاقتصاد الإبداعي كافة الأفكار في تلك المجالات وتحويلها من أفكار إبداعية إلى أفكار تجارية، من أجل تعزيز النمو الاقتصادي، وزيادة فرص العمل، ورفع مستوى الصادرات. كما يدعم الاقتصاد الإبداعي الشراكة بين القطاعين العام والخاص في كافة المجالات، التي تم ذكرها، من أجل اكتساب الخبرات، ودعم الاستثمارات المحلية والعالمية في هذه المجالات

حيث أظهرت احصائيات الأمم المتحدة للتجارة والتنمية عام 2013 زيادة دور الاقتصاد الإبداعي في تحقيق التنمية، حيث ارتفع حجم التجارة العالمية للمنتجات الإبداعية بين عامي 2002 و 2011 بما يفوق الضعف، وبلغ معدل النمو السنوي خلال هذه الفترة نسبة قدرها 8.8 بالمائة، وشهدت الدول النامية زيادة صادراتها من السلع الإبداعية بنسبة 12.1 بالمائة سنوياً عن الفترة ذاتها.

كما أوضح تقرير برنامج الأمم المتحدة لأنمائي حصول الصين على المركز الأول عالمياً في تصدير الصناعات الإبداعية نسبة 20.8 بالمائة من التجارة القائمة على الإبداع خلال الفترة 2002 إلى 2008¹⁹. وقد أصدرت شركة إيرنست آند يونغ للأبحاث تقريراً توقعت فيه أن يصل سوق الصناعات الثقافية والإبداعية العالمي خلال السنوات القليلة القادمة إلى أكثر من تريليوني دولار، وأن يتم توفير نحو 30 مليون وظيفة جديدة. أما على صعيد منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، فقد توقع التقرير أن يصل سوق الصناعات الثقافية والإبداعية إلى نحو 58 مليار دولار، وأن يتم كذلك توفير أكثر من مليوني وظيفة جديدة، خلال السنوات القليلة القادمة.

ومن أمثلة مشروعات ومبادرات الاقتصاد الإبداعي في المملكة العربية السعودية، إطلاق مشروع مدينة القدية، باعتباره أكبر مدينة ثقافية ورياضية وترفيهية من نوعها على مستوى العالم. كما تضمنت رؤية 2030 إنشاء أكبر متحف أثري حي بالعالم في العلا، وأكبر مدينة طينية بالعالم في الدرعية، وأكبر مطار بالعالم في نيوم، وأكبر حديقة بالعالم في الرياض، وأكبر مشروع طاقة شمسية بالعالم في سدير، وأطول برج

بالعالم في جدة. ومن المتوقع إسهام الاقتصاد الإبداعي في المملكة بنسبة 27% في فتح مجالات استثمارية لأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة، كما من المتوقع أن يخفض البطالة بنسبة 29%، وأن ينشئ قنوات استثمارية دولية جديدة بنسبة 35%، مما يؤدي إلى زيادة مستوى دخل الفرد بنسبة نحو 24%.²⁰

2.2.2 - الأهمية الاجتماعية والثقافية في تحقيق التنمية

يعتمد الاقتصاد الإبداعي على الاستفادة والاستلهم من الفنون والمعرفة والثقافة والابتكارات الجماعية التي تعمل على تطوير الثقافة والمعرفة ووضعها وتقديمها في صورة منتجات إبداعية ثقافية جديدة تقدم للمجتمع، وفي كثير من الأحيان قد تتخطى الحدود المحلية لتنتشر عالمياً، خاصة في ظل توسع وانتشار التكنولوجيا المعاصرة، وما تتيحه من تفاعلية تشويقية واسعة المدى.

حيث تحافظ الصناعات الإبداعية على التنوع الثقافي لأوروبا و تطوره، وهو أمر هام أيضاً من حيث الاندماج الاجتماعي، كما أن دور الصناعات الإبداعية معترف به بوضوح في السياسات الوطنية في المملكة المتحدة و هولندا والدنمارك والسويد وفلندا وفرنسا وألمانيا، وإيطاليا، والبرتغال... إلخ.

وتوفر عمليات الابداع والابتكار في الصناعات الإبداعية في البلدان ذات الموارد الطبيعية والمالية المحدودة فرص عمل محلية أقل تأثراً بالمخاطر والازمات الاقتصادية على المستويين الإقليمي، و العالمي، ويرجع ذلك اعتمادها على راس المال البشري، كما أنها قادرة على توفير أسواق محلية لمنتجاتها، ولا تؤدي لمشكلات بيئية صحية.

تحقق الصناعات الإبداعية فوائد اقتصادية أخرى، حيث لها آثار عديدة في مجال تجديد المناطق الحضرية، وتحقيق التماسك الاجتماعي. فتجديد المناطق الحضرية أصبح جزءاً حاسماً من التماسك الاجتماعي المعاصر. وهذا لا يتعلق فقط بالتحديد الرمزي - من خلال مختلف المبادرات والمشاريع المتعددة الثقافات - ولكن أيضاً بالقدرة على المشاركة المباشرة في ذلك الاقتصاد الإبداعي²¹.

إن أهمية الصناعات الإبداعية والثقافية لا تقتصر على قيمتها الاقتصادية فحسب، بل هي أيضاً حاضنة رئيسية للتقاليد الثقافية، والقيم الأخلاقية، والأفكار الإيديولوجية. ولهذا السبب - تناولت المناقشات في منظمة التجارة العالمية الانفتاح غير المقيد للأسواق أمام السلع والخدمات الإبداعية في التسعينيات - اعترض عدد من الدول لأنها تخشى أن تغرقها أفلام ومنتجات تلفزيونية من هوليوود على سبيل المثال، طمس صناعاتهم السمعية والبصرية الخاصة بهم، ونشر الرؤى والقيم والأفكار الأمريكية للمستهلكين. وفي هذا السياق، تم اعتماد اتفاقية اليونسكو حول حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي كأداة قانونية تمنح الحكومات الحق في الاستثمار وحماية صناعاتها الإبداعية والثقافية، دون اعتبار ذلك تدخلاً غير عادل في التجارة الحرة²².

كما تبدل المجتمعات البشرية المتقدمة في العالم جهوداً عظيمة في تطوير عملية الابداع التعليمي، فبعد دراسات علمية مستفيضة أفضت إلى أن الأشخاص المبدعين لو توافرت لهم البيئة الحاضنة فسيؤدون

أدوارا فعالة وإيجابية في عمليات التنمية، وتقدم المجتمعات. فالإبداع التعليمي يشكل كسلوك استثنائي في عمليات الابتكار التدريسي والتأهيلي فبيئة التعليم المعاصر لا بد أن تتشكل كحاضنة تنافسية خصبة يتأصل بداخلها الإبداع. ولهذا تتحول مخرجات التعليم إلى اسهام تنموي مباشر وبصورة فاعلة وحقيقية²³.

كما اثبتت الصناعة الإبداعية في الآونة الأخيرة أهميتها في الانتعاش الاقتصادي في العديد من الدول المتقدمة، وتم اعتبار صناعة الثقافة واحدة من مفاتيح التنمية المستدامة، من خلال المساهمة في بناء الاقتصاد الوطني مما يجعل تلك الصناعات تأخذ دور القيمة المضافة.

3.2.2 - الأهمية البيئية للصناعات الإبداعية في تحقيق التنمية

هناك عوائد بيئية للصناعات الإبداعية تتجلى في مراعاة الاعتبارات البيئية، فهي تقوم بالأساس على الأفكار التي تتم ترجمتها في صورة منتجات و سلع وخدمات إبداعية. كما أن الإبداع عنصر رئيس وأصيل من مدخلات الانتاج وبالتالي فإن مخرجاتها ومنتجاتها صديقة للبيئة. كما أن لها عوائد انسانية أيضا ف تركز على الهوية والخصوصية الثقافية للأشخاص والمناطق المحلية، وتحفز الافراد على المشاركة والعمل الجماعي الخلاق من خلال تشارك الانشطة الإبداعية المختلفة والمتنوعة²⁴.

الخاتمة:

وفي ختام دراستنا البحثية توصلنا لعدة نتائج والتي من خلالها قدمنا عدة توصيات نذكرها تباعا

النتائج:

- تعد الصناعات الإبداعية والثقافية المصدر الرئيسي لإنتاج والقوى الناعمة لبلد ما وهي تعتمد من حيث المبدأ على توافر راس مال بشري مبدع قادر على التطور والتحديث والابتكار، فهي تنتج سلعا وخدمات رمزية مثل الأفكار والرؤى والتجارب، والصور، والموسيقى، والفنون بأنواعها.

- أصبحت الملكية الفكرية في السنوات القليلة الماضية ذات تأثير كبير في الناتج الاقتصادي العالمي، وفي طريقة حياة الأفراد لأفكارهم، وقد أصبح الأفراد الذين يملكون الأفكار الإبداعية هم من سيقودون المستقبل، ووضحت الصناعات عنصرا مهما في تكوين الاقتصاديات المتقدمة.

- توفر عمليات الابداع والابتكار في الصناعات الإبداعية في البلدان ذات الموارد الطبيعية والمالية المحدودة فرص عمل محلية أقل تأثرا بالمخاطر والازمات الاقتصادية على المستويين الإقليمي، والعالمي، ويرجع ذلك اعتمادها على راس المال البشري، كما أنها قادرة على توفير أسواق محلية لمنتجاتها، ولا تؤدي لمشكلات بيئية صحية.

- على الرغم من أن الجزائر تمتلك المواهب في مجال الصناعات الإبداعية، وامكانيات كبيرة في مختلف القطاعات المرتبطة بهذه الصناعة (السينما، السمعي البصري، صناعة الأسطوانات، قطاع النشر والكتاب، التلفزيون، ووسائل البث... الخ. لايزال عليها بدل جهود كبيرة لتنمية هذه المواهب والإمكانات، وتسعى هذه السياسة الثقافية بشكل رئيسي إلى احياء هذا القطاع.

- تعد الصناعات الإبداعية المحرك الرئيسي لبث الوعي في المجتمعات، ورفع مستويات التعليم فيها، وتحقيق الرفاه المنشود لسكانها، وغيرها من العوائد الإيجابية الظاهرة للعيان في جوانب متعددة.

المقترحات:

- ضرورة حماية حقوق الملكية الفكرية التي يقوم عليها الاقتصاد الإبداعي فهو يستند الى عاملي أساسيين الأول هو حماية الملكية الفكرية باعتبار أنشطة هذا الاقتصاد هي ناتج فكري ابداعي، قد يكون جماعيا او فرديا، اما العامل الثاني هو ريادة الاعمال، فمن دون الجانب التجاري لا يمكن تسويق الاعمال الإبداعية.

- في وقت نشهد فيه انهيار الحدود والحمل الزائد للمعلومات، يحتاج التعليم العالي إلى تجاوز حدود المنهج واستكشاف مناطق مجهولة. ويجب أن يكون سياق التعليم العالي متوافقا مع بيئته الحالية، كما ويجب أن يستمد التعلم من قضايا الحياة الواقعية والاهتمامات، وديناميكيات الصناعة. لكي تصبح الجامعات حاضنات للمعرفة التي ستقود هذا التغيير، من الضروري تركيز العمل على تطوير الجامعات كمؤسسات قوية قائمة على الأبحاث لتسويق المعرفة التي من شأنها رعاية وقيادة الابتكار.

- يقود الإبداع اليوم الصناعة بشكل مباشر وغير مباشر من خلال نهج تفكيرنا وتصميمات الأنظمة وأساليب الإدارة القائمة على الحلول والمنتجات والعمليات وروح العمل. وفقاً لتقرير الاقتصاد الإبداعي للأمم المتحدة (2008)، إذا تم وضع سياسات عامة فعالة، يمكن للاقتصاد الإبداعي إنشاء روابط داخل الاقتصاد الكلي على المستويين الكلي والجزئي. ومن شأن ذلك أن يعزز بُعداً إنمائياً، ويتيح فرصاً جديدة للبلدان النامية للتقدم السريع في المجالات الناشئة ذات النمو المرتفع في الاقتصاد العالمي.

- تعتبر الأصول الفكرية هي الدعامات الأساسية للاقتصاد الإبداعي. مع التركيز على الاقتصادات الإبداعية، أصبحت أهمية هذا الأصل الآن أكثر أهمية، وحمايته أصبحت ذات أهمية قصوى. يعد تسجيل براءات الاختراع والعمليات الخاصة بالتصميم أمراً شائعاً مما يؤدي إلى النظر في أهم الأصول التالية للاقتصاد الإبداعي والتي تتمثل في الموارد البشرية. بغض النظر عن كيفية تفسير الإبداع، فلا شك أنه عنصر أساسي في تحديد نطاق الكفاءات البشرية داخل الاقتصاد الإبداعي. لتقدير هذا الأمر تماماً، يجب ملاحظة أن النتائج الاقتصادية للإبداع تتحقق من خلال تفاعل أربعة أشكال من رأس المال - مجتمعي وثقافي وبشري ومؤسسي - كمحددات لنمو الإبداع الناتج عن رأس المال الإبداعي.

- في ظل النمو السريع للتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي والروبوتات، تؤثر "الثورة الصناعية الرابعة" على الوظائف التقليدية ومصادر التوظيف، وطبيعة العمل. فالتخصصات الإبداعية تتطلب الكثير من المعرفة، وتتطلب مهارات محددة ومؤهلات عالية المستوى، مع تركيز عالٍ من المدخلات الإبداعية. وبالتالي يمكن أن تكون إمكانات خلق فرص العمل للصناعات داخل الاقتصاد الإبداعي وسيلة مهمة لتنمية عنصر الموارد البشرية وبالتالي وسيلة فعالة لتعزيز العمالة. وتحقيق مستويات أعلى من رضا الموظفين مقارنة بالمهن الروتينية.

- لا يقتصر العمل الإبداعي على الفنانين والعلماء والعمال والحرفيين فقط فحسب، بل يجب أن يشارك الجميع فيه، وأن يتاح لهم تطوير نشاطهم الإبداعي الحر والتوسع فيه، حتى يستطيعون الشعور بالرضا عن حياتهم.. مع ضرورة تعظيم العوائد الشخصية للمبدعين، وتوسيع قاعدتهم، وترويج انتاجهم الفكري الإبداعي.

الهوامش:

(1) سورة لقمان، الآية 19

(2) محمد علوني، الاقتصاد الإبداعي، تعريفه وتأثيرات، من بلدان العالم، رواد الابداع، 29 أكتوبر، 2021، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2023/01/18، الموقع الإلكتروني :

(.https://www.rowadalaamal.com/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%87-%D9%88%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%87/

(3) عبير محمد عباس محمد رفاعي، الصناعات الثقافية وبناء الاقتصاد الإبداعي، مجلة كلية الاداب ، جامعة القاهرة، المجلد 07، العدد 2018،01، (ص 243).

(4) أنصار محمد عوض الله رفاعي وثرثا حامد أحمد يوسف، ريادة الأعمال الفنية في مجال التصوير لتفعيل مفهوم الاقتصاد الإبداعي، المؤتمر العالمي الدولي الأول للقصور المتخصصة، الموروث الفنيو الحرفيلة تواصل بين الشعوب، مجلة التصميم الدولية، (ص08).

(ص 92). هارثلي، الصناعات الإبداعية، ترجمة بدر السيد سليمان الرفاعي، علم المعرفة، جوان 2007، (5)

(6) ون هارثلي، المرجع السابق، (ص 18).

(7) همت محمد يوسف وعبد الوهاب جودة، الصناعات الإبداعية وعائداتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 25، 2017، (ص 25).

(8) همت محمد يوسف، نفس المرجع، (ص 25).

(9) علاوة فوزي، الصناعات الثقافية والإعلامية، جدلية التقنية والمجتمع الخلفية، والمفهوم الجزء الأول e_Kutub L. Td لندن، 2022، (ص 255).

(10) نرمين عبد القادر امبابي، التوجهات الدولية لتطور مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مجلد 02، العدد 4، يوليو 2020، (ص 104).

(11) شريف كامل شاهين، الصناعات الثقافية، الصناعات الإبداعية، قسم المكتبات والوثائق المعلومات، كلية الآداب، جامعة القاهرة

(12) فهد رجاء الله الجامعي، الصناعات الإبداعية الداعمة للاقتصاد القائم على المعرفة في المملكة العربية السعودية، المنهل، 2020، (ص 03).

(13) حسين يوسف وصديقي إسماعيل، دراسة ميدانية، واقع انشاء المؤسسات الناشئة في الجزائر، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 08، العدد 01، 2020، ص 68 - 89، (ص 71).

" أهمية حماية الصناعات الإبداعية في إنشاء المؤسسات الناشئة وتحقيق التنمية المستدامة "

(14) علاء الدين بوضياف وزيري محمد .دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في دعم الإبداع لدى المؤسسات الناشئة مع الإشارة إلى تجربة الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، مجلد13، العدد 01، 2020، ص ص 173 - 187، (ص 380).

(15) حمد بن قطاف، أهمية حاضنات الأعمال التقنية في دعم وترقية المؤسسات الصغيرة المبدعة في الجزائر، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير تخصص، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2007. (ص122).

(16) عياش زويير و بوداب سهام، أهمية حاضنات الاعمال التقنية في دعم وترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، مجلد 12، العدد 01، ديسمبر 2019، ص ص 118-133، (ص 121.)
(17) صيرة دريبين، المؤسسات الناشئة والابتكار التكنولوجي استعراض التجربة الايطالية، رقمنة، مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 02، العدد 02، أكتوبر 2022، 55 - 70، (ص65) .

(18) .احمد بن قطاف، المرجع السابق، (ص 66)

(19) عبيد محمد عباس محمد، المرجع السابق ن ص (235).

(20) فدوى سعد البواردي، الاقتصاد الإبداعي في المملكة - قطاع مستقبلي واعد، مالا، 24/10/202، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2023/01/18، الموقع الالكتروني :

<https://maaal.com/2021/10/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9-%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D9%85/>

(21). Prime Minister's Science, Engineering and Innovation Council (PMSEIC), 2014,p 570' Connor Justin and Gibson Mark, Culture, creativity, cultural economy: A review.

نقلا عن سالي محمد فريد، المرجع السابق.

(22) سالي محمد فريد، المرجع السابق.

(23) عبد الله العولقي، الابداع... التعليم و الوظائف، الرؤية، 20 فبراير 2021، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2023/01/12، الموقع الالكتروني:

<https://cnnbusinessarabic.com/search/%D8%B9%D8%A8%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%82%D9%8A> .

(24) همت حمد يوسف، المرجع السابق، (ص 47) .